

أجبرت أسوأ اضطرابات تشهدها بريطانيا منذ أكثر من ثلاثين عاما الحكومة البريطانية علي إعادة هيكلة أجهزة الشرطة وتخفيف القيود المفروضة عليها منذ أكثر من 081 عاما

فقد أقر ديفيد كامرون رئيس الوزراء البريطاني استخدام رجال الشرطة خراطيم المياه في مواجهة المخربين ومثيري الشغب الذين اجتاحوا العديد من المدن البريطانية علي مدي أربع ليالي متتالية، وذلك عقب اجتماعه مع فريقه الأمني والذي أقر في وقت سابق استخدام الرصاص البلاستيكي للتصدي للخارجين عن القانون. وفي الوقت الذي تدرس فيه الحكومة التصريح باستخدام قنابل الغاز المسيل للدموع أكد كامرون أن المجتمع البريطاني يعاني من مرض. وشدد علي أن مضاعفة عدد رجال الشرطة في العاصمة بالإضافة إلي تطوع فرق الشعبية لحماية أحيائهم لعب دورا رئيسيا في حفظ الأمن في لندن ليلة أمس الأول.

وتأتي هذه الإجراءات الأمنية بعد ليلة دامية لقي خلالها ثلاثة بريطانيين حتفهم بعدما صدمتهم سيارة في خضم أعمال الشغب في مدينة برمنجهام البريطانية، ففي الوقت الذي ساد فيه الهدوء النسبي العاصمة لندن اشتعلت أعمال الشغب في مدن مانشستر وسالفورد وولفرهامبتون ونوتنجهام وليستر، ناهيك عن تفشي أعمال السلب والنهب والحرق العمدة لعشرات المباني والسيارات، حيث طالت أعمال الشغب مطعم للطباخ البريطاني الشهير جيمي أوليفر صاحب برامج وكتب الطبخ المعروفة في برمنجهام.

ومن ناحيتها، أعلنت الشرطة البريطانية اعتقال أكثر من 0021 شخص في أحداث الشغب الحالية في لندن ومدن إنجلترا الأخرى، بينهم 501 علي الأقل لهم علاقة بالعنف والسلب والنهب في لندن. كما أكدت وسائل الإعلام المحلية أن مئات الشباب اشتبكوا مع الشرطة في مانشستر، حيث تم اعتقال نحو 05 شابا في المدينة شمال غربي إنجلترا مساء أمس الأول. كما أُلقت الشرطة القبض علي نحو 08 شخصا في منطقة برمنجهام بوسط إنجلترا. في حين ترددت أنباء كذلك عن وقوع اشتباكات في وولفرهامبتون ووست بروميتش في ميدلاندز. وألقي مثيرو الشغب زجاجات حارقة علي مركز للشرطة في نوتنجهام، بوسط البلاد.

أما في لندن، فسارع المواطنون إلي منازلهم مبكرا وأغلقت المتاجر أبوابها بينما سادت حالة من الهدوء النسبي المدينة عقب ثلاث ليال من أعمال النهب والشغب، وهو ما اضطر السلطات المحلية إلي نشر نحو 61 ألف شرطي. وأشارت الشرطة البريطانية سكوتلاند يارد إلي اعتقال نحو 008 شخص في العاصمة حتي الآن، كما تم توجيه اتهامات لـ 231 شخصا.

ومن ناحيته، أكد أحد قادة الشرطة في مؤتمر صحفي صباح أمس إن أجهزته لديها صور كاميرات المراقبة وسوف تقدم مثيري الشغب للعدالة. وأضاف متوعدا المشاركين في أعمال التخريب إلي مئات ومئات الأشخاص.. لدينا صوركم.. لدينا وجوهكم.. ولدينا تسجيلات مصورة بكل الجرائم التي ارتكبتوها.. وسوف نتعقبكم ونصل إليكم بداية من اليوم، ومهما استغرق ذلك من وقت، سوف نقبض علي هؤلاء الأشخاص المسؤولين عما يحدث. وعرضت وسائل الإعلام البريطانية المختلفة صوراً لمثيري الشغب وهم ينهبون المتاجر بعد تحطيم نوافذها، إلي جانب صور طرحتها الشرطة لشباب وهم يواجهون رجال الشرطة في الشوارع. وتم توجيه اتهامات رسمية بالتورط في أعمال العنف بالعاصمة البريطانية إلي 001 شخص علي الأقل، بينما مثل 23 آخرين أمام المحكمة بتهمة السطو وإلحاق الضرر بممتلكات خلال الاضطرابات التي اجتاحت البلاد خلال الأيام الماضية. وأوضحت الشرطة أنه من بين المتهمين مصمم رسوم وطلبة جامعات وإخصائي اجتماعي متخصص في التعامل مع الشباب وخريج جامعة وشخص تقدم بالفعل بطلب للالتحاق بالجيش. وبلغ عدد المصابين من رجال الشرطة 111 فردا وتراوحت الإصابات بين إصابات في العين أو الرأس أو كسر في العظام بعد إلقاء المحتجين زجاجات أو طوب عليهم، أو حتي دهسهم. وفي الوقت ذاته، طالب بوريس جونسون عمدة لندن، الذي ينتمي لحزب المحافظين الشريك الرئيسي في الحكومة، بضرورة إعادة الحكومة النظر في خطة خفض حجم قوات الشرطة في العاصمة لندن. وقال في تصريحات صحفية إن ما يحدث الآن يضعف حجة الحكومة بشأن خفض العدد. وكانت الحكومة قد أعلنت من قبل عن تقليص حجم الشرطة تنفيذاً لخطة التقشف المالية الصارمة الحالية. وكانت الشرطة قد اضطرت لاستدعاء 61 ألفاً من أفرادها للسيطرة علي الأوضاع في لندن، أي ثلاثة أضعاف حجم قوة الشرطة العاملة في العاصمة، ملوحة باستدعاء الجيش للمساعدة.

كاتب المقالة :

تاريخ النشر : 11/08/2011

من موقع : موقع الشيخ الدكتور/ محمد فرج الأصفر

رابط الموقع : www.mohammdfarag.com